من أخلاق الكبار: أخلاق النبي مع أهله

الكاتب: خالد السبت

https://murabet.com

تفريغات

https://nurabet.com

النبي ﷺ قالت له عائشة - رضي الله عنها - أنت الذي تزعم أنك رسول الله؟! كلمة كبيرة، فماذا فعل النبي ﷺ فماذا فعل النبي ﷺ؟ ما زاد أيها الإخوان على أن تبسم، لو قالت لك زوجتك: أنت تعتبر نفسك رجل صاحب مروءة؟ ماذا ستصنع بها؟ أظن أن لحمها سيختلط بثيابها، لا أظنها تسلم نفسها، وتخرج حية في ذلك الموقف.

النبي ﷺ عنده أصحابه، فأرسلت له إحدى زوجاته - وكانت تجيد صنع الطعام - قصعة فيها طعام، فتحركت غيرة الأخرى - وقد جاء تسمية هؤلاء الزوجات رضي الله تعالى عنهن في بعض الروايات - وأصل الحديث في الصحيح، وقد جاء براويات متعددة عند النسائي، وغيره، وهي صحيحة - فأرسلت إليها - وفي بعض الروايات أنها ضربت يد النبي ﷺ فسقطت القصعة، وانكسرت، وانتثر الطعام، وفي بعض الروايات أنها أرسلت جاريتها، فأخذت القصعة، ورمت بها في الأرض غيرة أمام الضيوف، وفي بعض الروايات أنها جاءت متوشحة، وأخذت القصعة، ورمت بها في الأرض فانكسرت، فماذا صنع النبي ﷺ؟

أمر الجارية أن تأتي من هذه التي كسرت القصعة أن تأتي منها بقصعة جديدة؛ فوضع فيها الطعام، وقال: قصعة بقصعة، وطعام بطعام وانتهت المشكلة، ما قال: سودت وجهي أمام الضيوف، وأحرجتني، وهذه الأمثلة التي قصدت إيرادها أيها الإخوة عن رسول الله ﷺ ولو جئت بها عن أحد آخر لربما قال قائل كلاماً لا يليق، لما غلب على نفوسنا من المشاحة في هذه الأمور، وبعض الرواسب من الأخلاق السيئة، والعلو الزائد على المرأة، ومعاملتها أحياناً معاملةً بشيء من الأنفة منها، قصعة بقصعة، وطعام بطعام، وانتهت المشكلة، وما رجع إليها، وما ضربها، وما طلقها، وما هجرها، انتهت المشكلة على هذا الأساس.

وأنت أيتها المرأة إذا صدرت من الزوج كلمة هل تحسبينها له في ملف، وسجل، ثم لا تنسين هذه الإساءة، والخطأ؟ وإذا كان لكِ خادمة، أو أنت أيها الرجل كان لك سائق خادم، فأخطأ في حقك، وقصر، فلو كسرت الخادمة إناءً كيف تصنعين بها؟ هذا النبي ﷺ كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما جاءه رجل فقال: يا رسول الله كم نعفو عن الخادم؟ فصمت، ثم أعاد عليه فصمت، فلما كان الثالثة قال: اعف عنه في كل يوم سبعين مرة الحديث أخرجه أبو داود، وإسناده صحيح كما قال الشيخ ناصر الدين الألباني - رحمه الله - كم نعفو عن الخادمة في اليوم الواحد، أو في السنة؟ كم نعفو عن السائق في السنة، ولو جاءك السائق، وقد صدم في السيارة، ووجهه يتقلب خوفاً منك، ماذا تصنع به؟ ضرب، ومجازاة، ثم يدفع هذا الفقير من رواتبه - وما هذه الرواتب - قيمة هذه الجناية.

الكلمات المفتاحية:

#أخلاق-الكبار #أخلاق-النبي-مع-أهله

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبنى جميع أفكاره.

https://murabet.com